ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 59 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج11
قيمومة فاطمة صلوات الله عليها ق3
المفردة 3 : حديث الكساء اليماني الفاطمي
المفردة 4 : الالواح الالهية السماوية الفاطمية ج1
الثلاثاء : 1/ذو القعدة/1446هـ - الموافق 29/4/2025م

"**إِمَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا**"، الجزءُ الحادي عشر.
تذكيرٌ سريعٌ كي يترابطَ الكلام:
حديثي في قَيمومة فَاطمَة الَّتي هيَ الوَجْهُ الفعليّ والعَمليّ والتَّطبيقيّ في واقع عوالم الشَّهادة وعوالم الغَيْب لإمَامَتها الإلهيّة الكُلّيّة المُطلقة الكُبرى والعُظمى، فالقَيمومةُ هي الوَجْهُ الفعليّ لإمَامتها صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، هُناكَ مُفرداتٌ وعناوين ترتبطُ بقَيمومَتها ارتباطاً مُباشراً:
مرّ الكلامُ في المفردة الأولى: "**صَحَائِفُ الإِمَامَةِ الإِلَهِيَّةِ الْمَخْتُومَة**"، إنَّهُ عَقدُ الإمَامَة فيمَا بَينَ اللّه وبَينَ فَاطمَة، العَقدُ الَّذي نَزلَ منَ السَّماء مَختُوماً، وهذا يجري معَ كُلِّ الأئمَّة المعصُومينَ في سلسلة الأئمَّة الأربعةَ عشر..
المفردةُ الثانية: "**سُورَةُ القَدْرِ الفَاطمِيّة**"، إنَّها وثيقةٌ قُرآنيّةٌ، فَسُورةُ القَدْرِ هيَ أوضحُ وَثيقة بينَ أيدينا لدوامِ واستمرارِ قَيمُومَة فَاطمَة في كُلِّ المراحل؛ في مرحلة الحُضُورِ مُنْذُ زَمانِ رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله، إلى مرحلة الغَيبَة الأولى والغَيبَة الثَّانية، إلى الظُّهُور، إلى الرّجعة العَظيمة، إلى يوم القيامَة الكُبرى..
المفردة الثَّالثة من هذه المفردات المُهمَّة الَّتي ترتبطُ ارتباطاً مفصلياً بالقَيمُومَة الفَاطميّة: "**حَدِيْثُ الكِسَاءِ اليَمَانِيِّ الفَاطمِيّ**".
هذه الوَثيقةُ الخَطيرةُ والخطيرةُ جِدّاً، حَديثُ الكِساء اليمانيّ كَينُونةٌ نُوريَّةٌ، ولهذه الكَينُونة النُّورية ظُهُورٌ تُرابيٌّ تكرر وتردّد، وآثارُ ذلكَ واضحةٌ في كُتُبِ مَكتبة سَقيفَة بَني ساعدَة.
في (صحيح مُسلم)، إنَّهُ مُسلمُ بن الحجَّاج النَّيسابوري المتوفَّى سنة (261) للهجرة، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى - 2004 ميلادي/ الطَّبعةُ ذات المجلَّد الواحد، الكتابُ الخامسُ والأربعون من كُتُبِ صحيح مُسلم "كتابُ فضائل الصَّحابَة رضي اللَّهُ تعالى عَنْهم"، البابُ التَّاسع: "بابُ فَضائل أهل بَيت النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلّم"، صلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر، رقم الحديث (6288)، الصفحة (915): **بِسَنَدِه** - بسند مُسلم - **عَن عائشة** - عن عائشةَ زوجة النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله - **خَرجَ النَّبي** - هكذا تقولُ عائشة - **خَرجَ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسلَّم غَداةً** - في صَبيحة يومٍ منَ الأيَّام - **وَعَلَيه مِرْطٌ مُرَحَّل** -المرطُ نوعٌ كساء، ومُرحَّل إنَّهُ مُزيَّنٌ مُطرّزٌ - **من شَعرٍ أسوَد، فَجاءَ الحَسنُ بنُ عَلي فَأدخَلَهُ** - أدخلَهُ تَحتَ المرط تحتَ هذا الكساء - **ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَدخَلَ مَعهُ، ثُمَّ جاءت فَاطمَةُ فَأدخَلَها، ثُمَّ جاءَ عَليٌّ فَأدخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً** - هذا ظُهورٌ تُرابيٌّ من ظُهورات حَديث الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ الَّذي هُوَ كَينُونةٌ نُوريَّةٌ، وحديثُ الكساء اليَمانيّ ليسَ موجُوداً في كُتُبِ مَكتبة سَقيفة بَني ساعدة..
لا شأنَ لنا بِما يقولُهُ أتباعُ سَقيفة بني ساعدة، إنَّما أُريدُ أن أُشيرَ إلى بعض المصادرِ في مَكتبتهم فأنا لا أريدُ أن استقصي كُلَّ كُتُبهم إنَّما هيَ نماذجُ من مكتبة سقيفة بني ساعدة، وبعدَ ذلكَ أقرأُ عليكُم حديثَ الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ كي تَعرفوا الفَارقَ بينَ الكَينُونَة النُّوريَّة وبينَ الظُّهُوراتِ التُّرابيّة الَّتي تَعرّضَت للتحريف.
فهذا مَصدرٌ منَ المصادرِ المُهمَّة في مَكتبة سقيفة بني ساعدة، واضحٌ من فعل النَّبيّ جمعَهُم تَحتَ كسائه، لماذا قامَ النَّبيّ بهذا الفعل؟ يُريدُ أن يقول هذه المجموعةُ مُختلفةٌ عن الباقين، وهذا التَّطهيرُ خاصٌ بهذه المجموعة فقط، لماذا لم يُدخل عائشة فإنَّ عائشةَ كانت موجودةً، لو كانت من أهل بيته لماذا لم يُدخلها؟! لو كانت من أصحابِ آية التَّطهير لماذا لم يُدخلها؟!
في (المستدركُ على الصحيحين)، على الصحيحين؛ صحيح البُخاري وصحيح مُسلم، عندَ البُخاري وعندَ مُسلم شُروطٌ هذه الشروطُ تشترطُ في الأحاديث الَّتي يروونها في كُتُبهم في الصحيحين، الحاكمُ النَّيشابوري المتوفَّى سنة (405) للهجرة وَجدَ كثيراً منَ الأحاديث تنطبقُ عليها شُروطُ البُخاري وشُروطُ مُسلم لكنَّ الرَّجُلَين لم يُثبتا تلكَ الأحاديثَ في كتابيهما، فوضعَ هذا الكتاب؛ (المستدركُ على الصحيحين)، المجلَّدُ الثَّالث، طبعةُ دار الكُتُب العلميّة/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّامنة والخمسين بعدَ المئة، رقم الحديث: (303/4705)، (304/4706)، (305/4707)، (306/4708)، (307/4709)، صفحة؛ (158)، (159)، (160)، مجموعةٌ منَ الأحاديث الَّتي مَضمُونُها مضمونُ حديث الكساء، كالحديث الَّذي مرّ علينا وقرأتهُ عليكُم من صَحيح مُسلم، وقد عَلَّقَ على هذه الأحاديث بأنَّها تتوفَّر فيها شُروطُ البُخاري ومُسلم لكنَّهم لم يُثبتوا تلكَ الأحاديث في كتابيهما..
في (سننُ الترمذي)، الجامعُ الصحيح يُقالُ لهُ أيضاً، وهُوَ أحدُ الصحاح الستَّة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ والترمذيّ متوفَّى سنة (297) للهجرة، الطَّبعةُ الأولى، الطَّبعةُ الَّتي كُلُّ أحاديثها في مُجلَّد واحد، صفحة (1007)، رقم الحديث (3880)، من الكتاب الخمسين من كُتُبِ الترمذي هُوَ كتابُ المناقب: **بِسنده، عن أُمِّ سَلَمة، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وسَلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر، وإنَّنا نعتقدُ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ لا تُصَلِّي الصَّلاةَ البتراء، هكذا ينقُلُ الترمذيُّ عن أُمِّ سَلَمَة: **أَنَّ النَّبي جَلَّلَ عَلَى الحَسنِ والحُسَينِ وَعَلِيٍّ وفَاطمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاء أَهلُ بَيتي وَحَامَّتي أَذْهب عَنهُم الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطْهِيراً، فَقَالَت أُمُّ سَلَمة: وَأَنَا مَعهُم يَا رَسُولَ اللّه؟ قَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْر** - لَستِ من أهل بَيتي ولَستِ منَ أصحابِ آية التَّطهير، الترمذيُّ يقول: (هذا حديثٌ حسنٌ وهُوَ أحسنُ شَيء رُوِيَ في هذا الباب).
في (مُسندُ الإمام أحمدَ بن حنبل)، المتوفَّى سنة (241) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الجديدةُ المصحَّحة/ الطبعةُ الثَّالثة - 1994 ميلادي/ الجزء السَّابع، صفحة (415)، الباب الَّذي عُنوانهُ: "حَديث أُمِّ سَلَمَة زَوج النَّبي صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم" حديثٌ أبتر يَعني ديناً أبتر، رقم الحديث (25969)، وأوردَ الروايةَ والحديثَ بنفس المضمون، هُناكَ اختلافٌ في بعض الألفاظ، لكنَّ النَّتيجةَ النِّهائيَّة واحدة..
في (السُّننُ الكُبرى)، من الكُتُبِ المعروفة جِدّاً للبيهقي الشَّافعي الثَّاني كما يقولون، المتوفَّى سنة (458) للهجرة، الجزءُ الثَّاني من طبعة الفاروقُ الحديثةُ للطباعة والنشر، صفحة (149)، أوردَ الحديثَ الَّذي روتهُ عائشة وجاءَ مَروياً في (صحيح مُسلم)، صفحة (149)، هذه أُمَّهاتُ الكُتُبِ في مكتبة سقيفة بني ساعدة.
في التَّفسير الشَّهير (جامعُ البيان عن تأويل آي القُرآن)، تفسيرُ الطبري، المتوفَّى سنة (310) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ المجلَّدُ الَّذي يشتملُ على الجزأين؛ الحادي والعشرين والثَّاني والعشرين، الطَّبعةُ الأولى، الصَّفحة العاشرة وما بعدَها نقلَ حديثَ الكساء عن أُمِّ سَلَمَة، ونَقلَ أيضاً من أنَّ

آية التَّطهيرِ في عَلِيٍّ وفَاطمَة والحَسَنِ والحُسَين، حَديثُ أُمِّ سَلَمَة جاءَ مَروِيّاً في الصَّفحةِ الثَّانيةِ بعد العاشرة من الجزء الثَّاني والعشرون من تفسير الطبري، ونقلَ أحاديثَ أُخرى بالمضمونِ نَفسه.

في (تَفسيرِ القُرآن العظيم)، لابنِ كثيرٍ الدمشقي المتوفَّى سنة (774) للهجرة، طبعةُ المكتبة التوفيقية/ القاهرةُ - مصر/ المجلَّدُ الثَّالثُ الَّذي يشتملُ على الجزأين الخامسِ والسَّادس، الجزء السَّادس، صفحة (199)، أثبتَ ابنُ كثيرٍ الدمشقي حَديثَ الكِساء أيضاً كالَّذينَ سَبقُوه، وجاءَ في آخرِ نَصٍّ منَ النُّصُوص: **فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللّه** - إنَّها أُمُّ سَلَمَة - **فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللّه وَأَنَا؟** - هل أنا من جُملةِ أهلِ البيت، منَ جُملةِ الَّذينَ نَزَلَت فيهم آيةُ التَّطهير؟ - **قَالَت: فَوَاللّه مَا أَنْعَم** - فَوَاللّه مَا أَنْعَم؛ لم يَقُل نَعَم - **وَقَالَ: إِنَّكِ إِلَىٰ خَير** - لأنَّهُ في بعضِ كُتُبِهم يُحرِّفون الحديث ويقولونَ من أنَّ النَّبيَّ أنعَمَ أن قالَ لها نَعَم من أنَّكِ من أهلِ البيت، لكي يُمرِّروا أكاذيبَهُم في أنَّ نساءَ النَّبي من أهل البيت..

في (الدرُّ المنثُور في التفسيرِ بالمأثُور)، لعلَّامة الشَّوافعِ جلال الدِّين السيوطي، المتوفَّى سنة (911) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الأولى - 2001 ميلادي/ صفحة (532)، أوردَ العديدَ منَ النُّصوصِ الَّتي تشتملُ على مَضمونِ حَديثِ الكِساء، صفحة (532) أوردَ خمسة أحاديث، وصفحة (533) أوردَ خمسةَ أحاديثَ أيضاً.

في صفحة (535)، أوردَ السيوطي هذه الرواية: **وأخرجَ ابنُ مُردويه، عَن ابنِ عبّاس رضي اللَّهُ عَنهُما، قَالَ: شَهِدنا رَسُولَ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم** - مثلما أقولُ دائماً من أنَّ الصَّلاة البَتراء تعني ديناً أَبتر - **تسعةَ أشهُر** - في أكثرِ الكُتُبِ (ستَّة أشهُر) - **يَأتي كُلَّ يومٍ بَابَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِي اللَّهُ عَنه عندَ وَقتِ كُلِّ صَلاة فَيَقُول: السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ أَهلَ البَيْت** - إنَّهُ يزورهُم يومياً خمسَ مرّات كما تقول الرواية، أوَّلُ زائرٍ لأئمَّتنا رَسُولُ اللّه بِحسبِ رِواياتِهم - **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً، الصَّلاة رَحمَكُم اللّه** - ابنُ عبّاس يقول: **كُلَّ يومٍ خَمسَ مرّات.**

الرواياتُ في كُتُبِ القَومِ واضحةٌ جِدّاً، وهذه كُتُبهم، لم يرتِّبوا أثراً عَمَلِيّاً على كُلِّ هذه الحقائقِ الواضحةِ في أُمَّهاتِ كُتُبهم، بل ذهبوا إلى تحريف هذه الأحاديث وأدخلوا نساءَ النَّبيِّ في عُنوانِ أهل البيت صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْهِم أجْمَعِين.

حَديثُ الكِساء اليمانيّ في (مفاتيح الجنان)، من خلالِ البحثِ والـمُتابعة، هُناكَ عداءٌ واضحٌ في الحوزةِ الطُّوسيَّةِ اللَّعينةِ النَّجسة لهذا الحَديث، هذا الحَديثُ ينتشرُ بينَ عوامِّ الشِّيعة، أمَّا عِنْدَ مراجعهم اللَّعناء فهذا الحديثُ حَديثٌ مرفوض.

حَديثُ الكِساء اليمانيّ الفَاطميّ حَديثٌ رَوتهُ فَاطمَة، والواقعةُ حَدَثت في بيتِ فَاطمَة، والكِساءُ اليَمانيّ هذا كساءُ فَاطمَة، والمجلسُ اكتملَ بِدُخُولِ فَاطمَة تَحْتَ الكِساء اليَماني، والجَميعُ مَرّوا على فَاطمَة ابتداءً من رَسُول اللّه وانتهاءً بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن، الحديث:

الطُّوسيّونَ اللَّعناء ينكرونَ هذا الحديث..

عوامُّ الشِّيعة يقرؤونَ هذا الحديث وهُم لا يعرفونَ مَوقِفَ مراجعهم من هذا الحديث، ويقرؤونَ الحديثَ هذا كالحمير لا يفقهونَ مَضامينهُ ولا يُحيطونَ علماً بأسراره فَهُم يقرؤونهُ قراءةَ البشرِ الحمير..

هذا هُوَ واقعُ الأُمَّة في التَّعامُلِ معَ رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه، هَذه النُّسَخُ صحيحةٌ لكنَّها تَعرَّضت للتحريف وللتصحيف، واقعةُ الكساء هيَ واقعةُ الكساء اليمانيّ الَّتي حدثت في بيتِ فَاطمَة هذه هيَ الواقعةُ الأصل والَّتي ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بِمحضرِ اللّه سُبحانَهُ وتعالى، أمَّا ما جرى في بيتِ أُمِّ سَلَمة وفي غيرِ بيتِ أُمِّ سَلَمة كانَ أمراً يُناسبُ عامَّةَ المسلمين، أُرادَ أن يُؤكِّدَ الحُجَّةَ على عامَّة المسلمين منَ أنَّ (أهل البيت)، هذا عنوانٌ ما هُوَ بِعُنوانٍ لُغوي أو بِعُنوانٍ عرفي، (أهلُ البيت) هذا مُصطلحٌ قُرآنيٌّ، مُصطلحٌ مُحمَّديٌّ، مُصطلحٌ إلهي يُطلَقُ على مجموعةٍ مُعيّنة، هذه المجموعةُ الـمُعيّنةُ حدَّدها في مكانٍ جُغرافي، حدَّدها رَسُولُ اللّه وغطّاها بكساءٍ واحد وقالَ: "هؤلاء هُم أهلُ بيتي"، هؤلاء هُم أصحابُ آية التَّطهير، وحينما سألت أُمُّ سَلَمة هل أنا منهُم؟ قالَ: إنَّكِ إلى خير، لَستِ منهُم.

الصورةُ واضحةٌ وجَليّةٌ جِدّاً؛ فالنَّبيُّ الأعظمُ أرادَ أن يَقُولَ من أنَّ أصحاب آية التَّطهير هؤلاء فقط، ومن أنَّ القُرآنَ مَقرونٌ إليهِم هُم الَّذينَ يُفسِّرونَهُ مثلما بايعنا في بيعة الغدير ومَن أرادَ أن يأخُذَ بدينِ اللّه فعليه أن يتمسَّكَ بحديثِ الثَّقَلَين، فَاطمَةُ صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْها هي الجوهرةُ اللَّامعةُ هي الحقيقةُ السَّاطعةُ في وسطِ هذه الكَينُونَة النُّوريَّة الإلهيّة الـمُقدَّسة.

حديثُ الكساء اليَمانيّ يوجِّهُ أنظارَنا إلى حقيقةٍ مُهِمَّةٍ جِداً ترتبطُ بِعقيدة الرَّجعة العَظيمة، سُبحانَهُ وتَعالى حينما يقولُ لملائكته: (**يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً**)، إلى أن يقُولَ سُبحانهُ وتعالى: (**إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَة**)، هل هذا الكلامُ كلامٌ لَغويٌّ؟! هل هذا الكلامُ كلامٌ عَبثي؟! هذا كَلامُ اللّه، هذا الخطابُ يُوجِّههُ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى إلى مَلائكته وسُكَّان سَماواته، هذا الخطابُ هل يَقُولُهُ سُبحانَهُ وتعالى ولا يُرتِّبُ عليه أثراً عملياً؟! هذا الخطابُ هُوَ الَّذي يُقرِّرُ لنا عقيدةَ الرَّجعة العَظيمة، إذا كانَ كُلُّ شيءٍ قد خُلِقَ لأجلهم وفي فناءِ مَحبتهم، متى يتحقَّقُ هذا الأمر؟ هل تَحقَّقَ شَيء من هذا مُنْذُ زَمانِ أبينا آدَم وإلى هذه اللَّحظة؟! ولن يتحقَّقَ شيءٌ من هذا حتَّى نَصِلَ إلى يوم الظُّهور الشَّريف، إنَّما يَبدأ تَحقُّقُ هذا المعنى في مرحلة الظُّهُور، ويتكاملُ يتكاملُ تَدريجياً في مرحلة الرَّجعة العَظيمة حتَّى نَصِلَ إلى الدَّولَتين؛ إلى "الدَّولة العَلَويَّة والدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى"، هنا يتحقَّقُ مضمونُ هذا الكلام، وإلَّا سيكونُ هذا الكلامُ كلاماً عَبثياً..

الظُّهُورُ المهدويُّ الشَّريفُ مُقدِّمةٌ للرَّجعة العَظيمة الَّتي هيَ هيَ بِنفسها ستكونُ المساحة الَّتي يتحقَّقُ فيها هذا المعنى، إنَّها مساحةٌ على مستوى المكان، ومساحةٌ على مستوى الزَّمان، ومساحةٌ على مستوى الإمكانيات الَّتي ستتوفَّرُ في تلكَ المرحلة، حيثُ تتفعَّلُ وَلايةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد في كُلِّ شؤونها في شُؤونها التَّكوينيّة وشُؤونها التَّشريعيّة، على مستوى عوالمِ الشَّهادة والطبيعة وعلى مستوى عوالمِ الغَيبِ والأنوار، وإلَّا فلا مَعنى لكلامِ اللّه سُبحانَهُ وتعالى، ثُمَّ إنَّ جِبرائيلَ يُؤكِّدُ هذا المعنى أيضاً في حديثه معَ رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه، متى تتحقَّقُ هذه المضامين؟ لا يُوجدُ عندنا مَجالٌ مُطلقاً بِحسبِ كُلِّ المعطيات المتوفِّرة لَدينا إلَّا ما كانَ في مرحلة الرجعة العَظيمة.

فحديثُ الكساء هذا صَكٌّ منَ اللّه، مُوجَّهٌ لِمَن؟ موجَّهٌ لفَاطمَة، ولذا فإنَّ فَاطمَة هي الَّتي حدَّثت، لم يُحدِّثنا رَسُولُ اللّه بِهذا الحديث، ولم يُحدِّثنا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن بهذا الحديث لِماذا؟ لأنَّهم يُريدونَ أن يُنبِّهونا من أنَّ الواقعةَ فَاطميّةٌ بامتياز، ومن أنَّ الحديثَ الإلهيّ مُوجَّهٌ إلى فَاطمَة بامتياز..

هذه إشاراتٌ سريعةٌ ترتبطُ بهذه الوثيقة النُّوريَّة الفَاطميّة الزَّهرائيّة..

في سورة الحج، الآيةُ الخامسةُ والستون بعدَ البسملة: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾، التَّسخيرُ تَسخيرُ المخلوقات، تسخيرُ الموجودات على مُستويين في الكتاب الكريم:

هُناكَ التَّسخيرُ الجزئيّ وهُوَ لِي ولَكُم؛ ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ**﴾، النَّاسُ لا يملكونَ مَكاناً يسكنونَ فيه، النَّاسُ لا يملكونَ طعاماً يأكُلونَهُ، أينَ هُوَ هذا التَّسخيرُ الكُلِّيّ؟! هذا تَسخيرٌ جُزئي، بل هُوَ تَسخيرٌ مَجازيٌّ، فَهُناكَ أسبابٌ وعلى الإنسانِ أن يتعاملَ معَ هذه الأسباب وقد ينجحُ في الوصُولِ إلى غايته وقد لا ينجح، فالتَّسخيرُ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ القُرآنُ بِخُصوصي وخُصُوصكم هذا تسخيرٌ مجازيٌّ، هذا التَّسخيرُ يكونُ حَقيقياً في فناءِ مُحمَّد وآل مُحَمَّد لأنَّنا نقرأُ في

الزِّيارة الجامعة الكبيرة: (**إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهم عَلَيكُم، وَأَمْرُهُ** - وَأمرَ اللّه - **إِلَيْكُم**)، (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، التَّسخيرُ الحقيقيّ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ القُرآنُ في أفنيةِ مُحَمَّدَ وآلِ مُحَمَّد، أتحدَّثُ عن الأئمَّة المَعصُومينَ الأربعة عشر فقط وفقط..

في الزِّيارة الجَامعة الكبيرة، في مفاتيح الجنان: (**بِكُم فَتَحَ اللَّه وَبِكُم يَختِم وَبِكُم يُنَزِّلُ الغَيْث وَبِكُم يُمْسِكُ السَّمَاءَ أن تَقَعَ عَلَىٰ الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه**)، إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارة الشَّريفة.

في الزِّيارة الحُسينيّة المطلقة الأولى وهيَ من أوثقِ نُصوصِ زياراتنا وردت في أمَّهات كُتُبنا الحديثيّة الشِّيعيّة، يَنقُلُها الـمُحدِّث القُميّ عن (الكافي الشَّريف)، في (مفاتيح الجنان): (**وَبِكُم** - الخطابُ لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم - **وَبِكُم تُنبِتُ الْأَرْضَ أَشْجَارَهَا، وَبِكُم تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا، وَبِكُم تُنَزِّلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبِكُم يَكْشِفُ اللَّهُ الكَرْب، وَبِكُم يُنَزِّلُ اللَّهُ الغَيْث، وَبِكُم تُسَبِّحُ الأَرْضُ الَّتِي تَحمِلُ أَبْدَانَكُم وَتَستَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَىٰ مَرَاسِيهَا**) إلى آخرِ ما جاء في زياراتهم الشَّريفة الواضحة جداً في تأكيدها لمضامينِ حديث الكساء اليماني.

آياتُ التَّسخيرِ في الكتابِ الكَريم تأتي مُتوافقةً مع مضمونِ حديث الكساء اليَمانيّ، ثيرانُ النَّجف إشكالهم على هذا الحديث لا يقولُونَهُ للشِّيعة إنَّما يقُولُونَهُ فيما بَينَهُم، إشكالُهم ما جاء في خطاب اللّه لملائكته وسُكَّان سماواته من أنَّ الوجُودَ بكُلِّه لأجلِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إشكالُهم الكبيرُ هنا، وَاجِبنا أن نَعرِضَ الأحاديثَ إذا شَكَكْنا فيها على الكتاب الكريم، الكتابُ الكريم يحدّثنا عن أنَّ كلَّ شيءٍ في مقام التَّسخير..

هُناكَ مُستوىً آخَر تَحدَّثت عنهُ الآيةُ العُشرون بعدَ البسملَة من سُورة لُقمان: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾، بالنِّسبة لي ما الَّذي سُخِّرَ لي من هذه السَّماوات العَظيمة؟! التَّسخيرُ بالنِّسبةِ لَنا يكونُ جُزئياً يكونُ مجازياً، التَّسخيرُ الحقيقي لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم، بالضَّبط مثلما جاءَ في حَديث الكساء اليمانيّ، انطباقٌ واضحٌ بينَ الآيات وبينَ مضمونِ حديث الزَّهراء صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْها.

﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾، إنَّهُم نواصبُ سقيفة بني ساعدة، ونواصبُ سقيفة بني طُوسي، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُواجِهونَ عقيدةَ التَّسخير الـمُطلَقِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا يُعيدُنا إلى عقيدة التَّوحيد في القُرآن إنَّهُ التَّوحيدُ الَّذي يُمازِجهُ التَّوسُّل..

نعودُ إلى القاعدة الأساسيّة في فَهم القُرآن: (من أنَّ القُرآنَ لا يفهَمُهُ لَا يَعلَمُهُ لَا يَعرِفهُ إلَّا مَن خُوطِبَ بِه)، الخطابُ الحقيقيّ لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بِحسَبِ القُرآن، ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، لا يُمكِنُ أنَّ اللّهَ يُخاطِبُ خَلقَهُ بشيءٍ وهُوَ يَعلَمُ أنَّهم لا يُدركونَ خطابَه هَذا خلافُ الحِكْمة، الخطابُ مُوجَّهٌ للَّذينَ يُدركونَ خطابَه، فهذا الخِطابُ لهم، السَّماواتُ مُسخَّرةٌ لهم والأرضُ مُسخَّرةٌ لَهم، لأنَّ أصلَ الخلقة لأجلِهم وفي محبّتهم مثلما جاء في حَديث الكساء اليَمانيّ الفَاطميّ..

يتحدَّثُ القُرآنُ في سورة آل عمران: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** - ما هُم يَتعاملونَ معَ الكتابِ نَفسه هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، الآيةُ السَّابعةُ بعدَ البسملة: **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾، يُحوِّلونه إلى كِتابِ فِتنة، ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾، هؤلاء هُم أتباعُ السَّقيفَتَين اللَّعينَتَين.

ويأتي المعنى بنحوٍ يكونُ مُوسَّعاً بنحوٍ أجلى في سورة الجاثية، الآيةُ الثَّانيةُ بعد العاشرة بعد البسملة والَّتي بعدها: ﴿**اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ ، هذا مُستوىً من مُستويات التَّسخير؛ (وَسَخَّرَ لَكُم)، هذا التَّسخيرُ الأعظم، التَّسخيرُ الأوَّل بالأسباب.

- **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ** - هذا لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هذا ليس لي ولَكُم - **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.

القرآنُ بِكُلِّ حقائقه يعودُ بِنا في كُلِّ مرَّة إلى وَلايتهم الكُلِّيّة الإلهيّة المطلقة..

في الجزء السادس والعشرين من (بحار الأنوار) للمجلسي المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُّراث العَربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّانية بعدَ العَاشرة، حديثٌ طويل، المقطعُ الَّذي ينقلهُ لنا جابرٌ الجُعفي، عَن إمامنَا البَاقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه: **يَا جَابِر، إِنَّ لَنَا عِنْدَ اللَّه مَنْزِلَةً وَمَكَانَاً رَفِيعَاً وَلَوْلَا نَحْنُ لَم يَخْلُقِ اللَّهُ أَرْضَاً وَلَا سَمَاءً وَلَا جَنَّةً وَلَا نَاراً وَلَا شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا بَرَّاً وَلَا بَحْراً وَلَا سَهْلَاً وَلَا جَبَلَاً وَلَا رَطْباً وَلَا يَابِساً وَلَا حُلْواً وَلَا مُرّاً وَلَا مَاءً وَلَا نَبَاتَاً وَلَا شَجَراً، اخْتَرَعَنَا اللّهُ من نُور ذاته، لَا يُقَاسُ بِنَا بَشَر، بِنَا أَنْقَذَكُم اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِنَا هَدَاكُم اللّه، وَنَحْنُ وَاللَّه دَلَلْنَاكُم عَلَىٰ رَبِّكُم، فَقِفُوا عَلَىٰ أَمْرِنا وَنَهْيِنَا، وَلَا تَرُدُّوا كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْكُم منَّا فَإِنَّا أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وَأَرْفَعُ من جميع مَا يَرِدُ عَلَيْكُم، مَا فَهِمْتُمُوهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيه وَمَا جَهِلْتُمُوهُ فَكِلُوا أَمْرَهُ إِلَيْنَا وَقُولُوا أَئِمَّتُنا أَعْلَمُ بِما قَالُوا** - هذا هُوَ مضمونُ حديث الكساء اليماني وبتفصيلٍ أكثر.

وهذا هُوَ دِينُنا فإنَّنا نَقُولُ بِما قَالَهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد إن أَسرَوا أو أعلَنوا، بَلَغنا أم لم يَبلُغنا، القولُ منَّا قَولُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد في السرَّاء والضَّرَّاء في اللَّيلِ والنَّهار، ما قبلَ موتنا، عِندَ موتنا، ما بعدَ موتنا القولُ منَّا قولُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذه الجملةُ الوَجيزةُ في الزِّيارة الجَامعة الكَبيرة؛ (**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم**)، صَلَوَاتُ اللّه عَلَيكُم..

المفردةُ الرَّابعة: "الألواحُ الإلهيّةُ السّماويَّةُ الفَاطميّة".

في الحقيقة هُوَ لوحٌ واحدٌ، لكنَّهُ ليسَ كألواح الدُّنيا، هُوَ جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ، هذه الأجهزةُ الَّتي أنتجتها لنا التكنولوجيا البَشريَّة هذه لم تأت من سنخيّة بَشريَّة مُطلَقة، هُناكَ ما هُوَ مُودَعٌ في هذا الإنسان في خُزانة سريَّة في هذا الإنسان في أصلِ وجُوده، ومن تلكَ الخُزانة تتسرَّبُ أُمورٌ كثيرة، هُناكَ عُنصرٌ أساسيٌّ في النتائج العلميّة النَّاجحة الَّتي وصلت إليها البَشريَّة ما يُسمَّى؛"**بِعنصر الإلهام**"، هؤلاء الـمُخترعونَ، الـمُكتَشفونَ، كبارُ الصُّنَّاع، عُظماءُ الخُبراء، رُؤساءُ الـمُهندسين، أساتذةُ التخصُّص العلمي، أربابُ التكنولوجيا، قولوا ما تشاؤون، ما يَصلونَ إليه مَن إنتاجٍ علمي على المَستوى النَّظري أو على المستوى العَملي، هذه الـمُعجزاتُ التكنولوجيّةُ الَّتي غيَّرت وجه الحياة الَّتي هي أجهزةٌ وأجِ هزةٌ وأجهزة، عاملُ الإلهامِ عاملٌ أساسيٌّ فيها، يَقضُونَ سنينَ طِوالاً في البَحث والتجارب يَسهرونَ اللَّيالي يُتابِعونَ بُحوثَهُم وتَحقيقاتهم، ولكن في نهاية الأمرِ يكونُ القولُ الفَيصلُ لحالةٍ من الإلهام العلمي، هذا الإلهامُ العلمي يأتي مُتسرِّباً من خُزانة علميَّة مُودَعة في باطنِ هذا الإنسان، هذا موضوعٌ واسعٌ وكبير..

صحيحٌ أنَّ الأُمورَ تجري بأسبابها ولكنَّ شيئاً من وَراء ستارِ الغَيبِ يتدخَّلُ في هذا الموضوع، وهذا موضوعٌ يحتاجُ إلى شرحٍ وبَيانٍ وتفصيلٍ للقَولِ فيه، إنَّما ذَكرتهُ لأنَّني أُريدُ أن أقُولَ لَكُم: "**من أنَّ اللَّوحَ الفَاطميّ هُوَ جِهازٌ إلهي سماويٌّ غيبيّ**"، إنَّما جعلتُ العُنوانَ جمعاً لأنَّ الجِهازَ هذا عبارةٌ عَن مجموعة أجهزة، جُماعُ أجهزة، تتَّضحُ الصُّورةُ بشكلٍ بيِّنٍ حينما نَصلُ إلى المفردة الخامسة، حينما يكون الحديثُ عن "المصحف الإلهيّ الكَونيّ الفَاطميّ"، الَّذي يُعرَفُ بِمصحف فَاطِمَة.

نَحْنُ وَاللَّوحُ الفَاطمي:

في (الكافي الشَّريف) للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، الجزءُ الأوَّل، طَبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (601)، الحديثُ الثَّالث: **بِسَنَده، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ أَبِي** - إنَّهُ الباقرُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **لِجَابِرِ بنِ عَبْد اللّه الأَنْصَارِي** - الحديثُ طويل، موطن الحاجة، فَإنَّ جابراً قد رأى

اللَّوحَ الفَاطميّ عندَ فَاطمَةَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، صفحة (602) - **فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّه أَنِّي دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّكَ فَاطمَة** - يُحَدِّثُ الإمامَ البَاقر - **فِي حَيَاة رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله** - وانتبهوا إلى هذه العبارة: (في حياة رَسُول اللّه)، لأنَّ فَاطمَةَ لها القَيمُومَةُ على الدِّينِ في حَياة رَسُول اللّه أيضاً - **فَهَنَّيتُهَا بِوِلَادَة الحُسَيْن وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَر ظَنَنْتُ أَنَّهُ منْ زُمُرُّد** - نوعٌ من أنواعِ الأحجارِ الكَريمَة الثَّمينة - **وَرَأَيْتُ فيه كتَاباً أَبْيَض شبْهَ لَوْن الشَّمْس** - جابرٌ حائرٌ في وَصفه، ستجدونَ أنَّ جابراً تَحدَّثَ عن الموضوعِ أكثرَ من مرّة، وفي كُلِّ مرَّة كانَ يرى هذا الجهازَ بنحوٍ آخر - **فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُول اللّه، مَا هَذا اللَّوْح؟ فَقَالَت: هَـٰذَا لَوحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَىٰ رَسُوله فيه اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنَي وَاسْمُ الأَوْصيَاء من وُلْدِي وَأَعْطَانيه أَبِي ليُبَشِّرَني بِذَلك** - لماذا تعودُ كُلُّ الأشياء إلى فَاطمَة؟ لأنَّها صاحبةُ القَيمومَة، هذا إهداءٌ من اللّه إلى رسُوله لماذا يعودُ به إلى فَاطمَة؟ لماذا نَسَبَ اللّهُ النَّبيّ والأمير والحسَنين إلى فَاطمَة؛ (هُم فَاطمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعلُهَا وَبَنُوهَا)؟ لماذا كانت واقعة الكساء اليمانيّ فَاطميّةً بامتياز؟ لماذا سُورةُ القَدرِ الَّتي هي كَينُونَةٌ إلهيّةٌ نُوريَّةٌ غَيبيّة جوهَرُها فَاطمَة؟ لأنَّها صاحبةُ القَيمُومَة، والقَيمُومةُ هي الوَجْهُ الفعليّ والعَمَليّ لإمامَتها صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا..

في (عيونُ أخبار الرضا) للصّدوق، المتوفّى سنة (381) للهجرة، الجزء الأوَّل، طَبعة مُؤسَّسة شمس الضحى - إيران/ البَاب السَّادس، الحديثُ الأوَّل، الصَّفحة الثَّالثة والسَّبعين، الحَديثُ عَن إمَامنا البَاقر صَلَوَاتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه، وجَابر هُنا يَتحدَّث: **ثُمَّ دَعَا** - الباقرُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **ثُمَّ دَعَا بِجَابِر بنِ عَبد اللّه فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِر، حَدِّثنَا بِمَا عَايَنْتَ منَ الصَّحيفَة** - هذا مَجلسٌ آخر، هذا المجلسُ كانَ في السَّاعات الأخيرة من حَياة إمَامنا البَاقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه؛ (**لَمَّا احتَضَرَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّدُ بنُ عَلِي الباقر عِنْدَ الوَفَاة دَعَا بِابْنه الصَّادق**)، إلى بقيّة ما جاء في الرواية..

- **فَقَالَ لَهُ جَابِر: نَعَم يَا أَبَا جَعْفَر، دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطمَةَ بِنْتِ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله لأُهَنِّئَهَا بِمَولِد الْحُسَيْنِ عَلَيْه السَّلام فَإِذا بِيَدَيْهَا صَحيفَةٌ بَيْضَاء منْ دُرَّة** - إنَّهُ اللَّوح نَفسُهُ، لكنَّ الرَّجُلَ أعني جابراً الأنصاريَ حائرٌ في طريقة وَصف ذَلكَ الجهاز، الدُّرَّةُ هي اللؤلُؤة، وقد تُطلقُ على نوعٍ من الأحجار الكريمة كَدُرِّ النَّجف مثلاً، على نوعٍ من الأحجار البرّاقة البيضاء أو الَّتي قَد تكونُ شَفَّافةً إلى حدٍّ ما - **فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاء، مَا هَـٰذه الصَّحِيفَةُ الَّتي أَرَاهَا مَعَك؟ قَالَت: فِيهَا أَسْمَاءُ الأَئِمَّة منْ وُلْدي، قُلْتُ لَهَا: نَاوِليني لأَنْظُرَ فِيهَا، قَالَت: يَا جَابِر لَوْلَا النَّهيُ لَكُنْتُ أَفْعَل، لَكِنَّهُ قَدْ نُهِيَ أَن يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَو وَصِيُّ نَبِيٍّ أَو أَهْلُ بَيْت نَبِيٍّ، وَلَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ بَاطِنِهَا مِن ظَاهِرِهَا** - مثلما قُلتُ لَكُم إنَّهُ جِهازٌ إلهي سماويٌّ نوريٌّ غيبي، ولذا فإنَّ جابراً في حالة حيرة من وصفه.

في (أمَالي الطوسي)، لمُحمّد بنُ الحَسَن الطوسي المتوفَّى سنة (460) للهجرة، طبعةُ دار الثَّقافة للطباعة والنَّشر والتوزيع، الصَّفحة الحادية والتَّسعين بعدَ المئتين، رقم الحديث (13/566): **بِسَنَده** - بسند الطوسيّ، الحديثُ عن إمَامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه وكيفَ أنَّهُ قالَ لجابرٍ بخُصوص اللَّوح الفَاطميّ - **قَالَ جَابِر: أَشْهَدُ بِاللّه لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَىٰ فَاطمَةَ بِنْت رَسُول اللّه لأُهَنِّئَهَا بِوَلَدهَا الحُسَيْن فَإِذَا بِيَدهَا لَوحٌ أَخْضَر من زَبَرْجَدَة خَضْرَاء** - الزَّبَرْجَدُ هُوَ نوعٌ من أنواعِ الأحجارِ الكَريمة، قد يَشبهُ الزُّمُرّد لكنَّ اخضرارَهُ يكونُ فَاتحاً ليس كاخضرارِ الزمرد البرّاق - **فيه كتَابٌ أَنْوَرُ منَ الشَّمْس وَأَطْيَبُ من رَائحَة الْمسْك الأَذْفَر، فَقُلْتُ: مَا هَـٰذَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللّه؟ فَقَالَت: هَذا لَوحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ أَبِي فيه اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ الأَوْصياء بَعدَهُ منْ وُلْدي.**

تُلاحظونَ أنَّ جابراً في كُلِّ مرةٍ يسألهُ الإمامُ الباقرُ أن يُحدِّثَ بهذا الحديث يصفُ اللَّوحَ الفَاطميّ بوصف يختلفُ عن الوَصف السَّابق، لأنَّ الرَّجُلَ كانَ حائراً بالَّذي قد رآه ولا يستطيعُ أن يَصفهُ بدقَّةٍ متناهية، هذا جِهازٌ سماويٌّ لا علاقةَ لهُ بالأرض ولا بما يفعلهُ الإنسان وما يقومُ بصناعته وبنائه..